قال ومازال نورا ساطعا منتقلا • باطهر اصلاب واكرم محتد •
فلما اراد الله اظهار دينه • على علم يهتدى به كل مهتد •
اضاءه لعبد الله نورا مغطا • يشاهده الرائى فى كل مشهد •
وقال • ذا النسب العالى فليس كمثله • حسيب نسيب منعم متكرم •
ادم فى كل مدح لانه • اذ كان مدح ناسب متقدم •
فلما دخل عبد الله على آمنة حملت فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة
فاذا وقع على الارض فقولى اعيذه بالواحد • من شر كل حاسد • ثم
سميه محمدا وكانت تقول ما شعرت انى حملت به ولا وجدت له ثقلا
كما يجد النساء الا انه رفع حيضتى ولما حملت به صلى الله عليه وسلم اتانى فى الشهر
الاول ادم عليه السلام وبشرها واعلمها ان ابنها اجل العالمين وفى
الثانى ادريس عم وفى الثالث نوح عم وفى الرابع ابراهيم عم وفى
الخامس داود عم وفى السادس سليمان عم وفى السابع موسى كليم الله عم
وفى الثامن اسمعيل عم وفى التاسع عيسى عم وقالت رايت حين حملت به
عليه السلام انه خرج منى نور اضاءت له الارض ورايت به قصور بصرى
من ارض الشام قال القاضى عياض فى كتاب الشفاء فى تعريف حقوق
المصطفى وفى حديث ابى هريرة عن النبى عم ما بعث الله من بعد نوح
نبيا الا فى ذروة قومه وفى حديث هرقل سالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم

ذو نسب وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها قال صاحب السيف
المسلول فى الفصل الاول من الباب الثالث قال القاضى عياض اعلم
ان جميع من سب النبى عم او عابه او الحق به نقصا فى نفسه او نسبه او دينه
او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشىء على طريق السب له او
الازراء او التصغير لشانه او الغض منه او العيب له فهو ساب له والحكم
فيه حكم الساب كما بينه وقال ايضا فسبحان من كرمه ظاهرا او باطنا
صلى الله عليه وسلم ما خصه الله تعالى به شرف نسبه فلم يزل ينتقل
من ادم الى عبد الله الى بطن امه فى نكاح صحيح كنكاح الاسلام لم يشبه
شىء من سفاح ولا من انكحة الجاهلية بل منتقلا من الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة وهو اشرف الخلق فانه خيار بنى هاشم خيار قريش
خيار كنانة وكنانة خيار العرب خيار بنى ادم وجميع الانبياء كاملون
فى انسابهم وصفاتهم وانما بعث الله نبيا فى ذروة قومه وفى الشفاء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية ابى هريرة رضى الله عنه عم قال بعثت
من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه هذا
حديث اخرجه مسلم فى صحيحه قال فى الترغيب [illegible]
النبهة والتفضيل وعن العباس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق فجعلنى من خيرهم من خير فرقهم ثم تخير القبائل فجعلنى
القبائل

Copyright © King Saud University